المصادر المائية في الضفة الغربية

الحلقة الاخيرة

بقلم المهندس عبد الرحمن ابو عرفه

تنشر الطليعة الحلقة الاخيره عن موضوع المياه في المناطق المحتلة هذا الموضوع الهام الذي لا يمكن فصله عن الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والسكانية في المناطق المحتلة .

كيف يمكن رفع نسبة الاستغلال الحالية ، للمياه في المناطق المحتلة ، من ١٥ بالمئة الى ٨٠ – ٩٠ بالمئة ؟ ....

من اجابتنا على هذا السؤال سنتخطى بعض التعقيدات ، والامكانيات التكنولوجية والطاقات المادية وسنناقش نظريا هذه الامكانيات .

١. حفر شبكة من الابار الارتوازية على طول السواحل الغربيةمن اجل تزويد القرى الفلسطينية وخاصة في وسط وجنوب الضفة الغربية بالمياه بكميات تمكنها من رى حقولها الزراعية ، انبامكان شبكة الابار هذه توفير كميات من المياه تصل الى ٤٠٠ م مكعب سنويا من شانها ان ترفع كمية الانتاج الزراعيفي القرى الحدودية الى معدلات عالية تتيح لسكانها رفع مستوى حياتهم ، وتسهم بشكل فعال في تحسين الوضع الاقتصادى للضفة الغربية عامة .

ان مثل هذا المشروع سيحظى بمقاومة عنيدةمن جانب اسرائيل ،الا ان حق سكان الضفة باستغلال مياهم هو اكبر بكثير منحق اسرائيل التي يرتفع معدل استهلاك الفرد السنوي فيهما من المياه الى ثمانية اضعاف استهلاك الفرد بالضفة الغربية .

٢. انشاء مجموعة من الخزانات على اطراف الوديان في المنحدرات الغربيةوبشكل اقل في المنحدرات الشرقية من اجل جمع كميات من مياه الامطار خلال فصل الشتاء ، وتخزينها لموسم الصيف ، ان بامكان شبكة من هذه الخزانات جمع ٥٠ مليون م مكعب من الماء سنويا ، تستغل اسرائيل اقساما منها ، والباقي يذهب هدرا الى البحر .

٣. يمكن اقامةمشروع لاستغلال مياه منطقة الفشخة والتي تقدر بـ ٥٠ مليوم م مكعب ، ان من شان هذه الكمية زيادة الرقعة الزراعيةفي منطقة الاغوار وشق الاغوار وبالتالي توفير فرص المياه لعدةعشات من العائلات .

ان تحقيق الامكانيات السابقة من شانه ان يرفع كمية الاستغلال من ١٠٠ مليون م مكعب الى ٦٠٠ مليون م مكعب سنويا واذا استمرت المناقشة النظرية ، للوصول الى كمية ١٠٠٠ مليون م مكعب سنويا وهي الكمية التي تحتاجها فعلا الضفة الغربية حتى سنة ٢٠٠٠ فكيف يمكن توفير ال ٤٠٠ مليون م مكعب الاضافية .

ان الضفة الغربية حاليا هي القسم الوحيد من اقسام حوض نهر الاردن التي لاتحظى بقطرة واحدة من مياهه اللهم الا ما تسحبه بعض المستوطنات التي اقامتها سلطات الاحتلال فيمنطقة الاغوار (مستوطنة جلجال على سبيل المثال) .

ان طاقة توريد نهر الاردن تبلغ حوالي ٥٥٠ مليون م مكعب سنويا تقوم اسرائيل باستغلال الغالبية العظمى منها سواء بشكل مباشر او عن طريق مشروع المياه النطوعي الذي يسحب مياه الاردن نحو القطاعين الاوسط والجنوبي من فلسطين .

اما طاقة نهر اليرموك البالغة ٤٥٠ مليون م مكعب فقسم كبير منها يذهب عبر قناة الغور الشرقيةالتي تبلغ طاقتها التصريفية ٧٢٠٠ م مكعب / ساعة والقسم الاخر تقوم اسرائيل بسحبه اما مباشرة لرى مستوطنات جنوب بحيرة طبريا ، او بضخ مياهه خلال موسم الشتاء الى بحيرة طبريا ومنها عبر انابيب المشروع القطري .

لقد توقف ، نتيجة للاحتلال الاسرائيلي عام ١٩٦٧ ، المشروع الاردني لايصال مياه نهر اليرموك الى الضفة الغربية عبر القناة الغربية " والتي كان من شانها ان توفر ٢٠٠ مليون م مكعب سنويا ان هذه الامكانية ما زالت موجودة في حالة انتهاء الاحتلال الاسرائيلي .

اما بالنسبة للكمية المتبقية لتلبية الاحتياجات المائية للضفة الغربية وهي (٢٠٠) م مكعب ، فيمكن التفكير بها كمرحلة اخيرة كل ضوء المشروع المقترح بجلب مياه نهر الفرات الى الاردن لم تتعرض حتى الان معلومات عن هذا المشروع الا انه ورد في بحث للدكتور محمد سعيد كنانة ان الطاقة التوريدية الكاملة لنهر الفرات هي ٢٩٫٤ مليار م مكعب سنويا يحتاج العراق منها لتلبية مشاريعه الاروائية ١٧٫٨ مليار م مكعب ، علما بان سعة خزان سد كيان " التي اقامته تركيا على نهر الفراتتبلغ ٣٠ مليار م مكعب وسعة خزان سد " الطبقة " في سوريا المقامة ايضا على نهر الفرات تبلغ ١٢ مليار م مكعب ، يتضح من ذلك انه بالرغم من الطاقة التوريدية الهائلة للفرات ، فان الاحتياجات في الدول المشتركة في حوضه هي ايضا هائلة ، وعلى فرض ان المشروع العراقي – الاردني المقترح يستهدف توريد ٣٠٠ مليون م مكعب سنويا الى الاردن ،فان كمية ١٠٠ مليون تعرض للضفة الغربية تبدو امرا معقولا !

ولاجل توفير ١٠٠ مليون م مكعب اخرى للضفة الغربية ، فان مشروعا تدعمه دول عربية لتحلية مياه البحر في منطقة غزة مثلا ، يمكن ان يورد هذه الكمية عبر انابيب الى جنوب الضفة الغربية .

الخاتمة :

القدس ٨/٨/١٩٨٠

المصادر

١. المياه في اسرائيل (بالعبرية) ١٩٧١ – ودخاني يعقوب اصدار تكمونا – حيفا .

٢. مشاكل المياه في اسرائيل (بالعبرية) ١٩٧٧ – للمعلومات – الحكومي – القدس .

٣. مصادر المياه في الضفة الغربية ١٩٧٩ – هشام عورتاني ، مركز بنادي الخريجين ، القدس .

٤. المستوطنات الاسرائيلية في القدس والضفة الغربية المحتلة ١٩٧٨ مهدي عبد الهادي – القدس .

٥. هـ . دراييكين ، الياس توما الحالة الاقتصادية للدولة الفلسطينية

٦. المياه في اسرائيل (بالعبرية) ١٩٧٨ – مركز المعلومات الوطني – القدس .

٧. التنمية الزراعية في الاردن حقائق وارقام ، ١٩٧٤ المطبوعات والنشر ، عمان .

٨. المصادر المائية ١٩٧٦ المعلومات الاسرائيلي .

٩. صحف : القدس – الفجر – الطليعة – الشعب – الاتحاد – جيروزالم بوست .

ملاحظة هذا الموضوعجزء من دراسة الاعداد بعنوان : الاستيطان الصهيوني في فلسطين .

١٠ مقترحات حول استثمار مياه دجلة والفرات – ٥ – محمد سعيد كبة مجلة الزراعة العراقية – المجلة ١٩٧٠ بغداد .

على الطريق

نعتذر

"سياسة جديدة للعمال"

الاف العمال العرب من الخليل والظاهرية وقرى الجنوب الاخرى يتوجهون يوميا الى العمل داخل اسرائيل وخاصةفي بئر السبع ودبمونة وفي الطريق المؤدى الى بئر السبع ، اقيمت نقاط تفتيش عديدة لاعاقة العمال عن الوصول الى عملهم في الوقت المحدد ، وكثيرون منهم يعودون من هناك والبعض يكمل رحلته الى العمل رغم التاخير ليجد ان صاحب العمل يلاقيه بالصراخ ويعيده الى البيت "ومن لا يستطيع القدوم في الوقت المحدد فالافضل ان لا ياتي " .

" فرق تسد "

سياسة " فرق تسد " ابتكرها المستعمرون البريطانيون في بلادنا وغيرها من البلدان التي خضعت للسيطرة الاستعمارية .

ومثلما جرى توارث قوانين الطوارئ السيئة الذكر عن هؤلاء المستعمرين فقد جرى ايضا توارث هذه السياسة (فرق تسد) .

في احدى قرى الجنوب نشب خلاف عائلي بين عشيرتين في القرية ، وكانت احداها " مطرودة في دم للاخرى " ، فلجات السلطة لتسليح بعض افراد هذه العائلة وتشجيعها على العدوان ، واستدعاء افراد من الاخرى وتهديدهم "بالترحيل" الى الاردن .

استيطان

انتهت عمليات تمديد خطوط المياه والكهرباء الى مستوطنة " عومر ب" التي قررت السلطات اقامتها جنوبي الظاهرية على بعد حوالي ١٢ كم عن البلدة في المنطقة المسماة وادي الخليل – غزالة وهذه الاراضي تابعة للظاهرية وكانت قد سلخت عن البلدة منذ عام ١٩٤٨ م .

لجنة الخدمات الاجتماعية في الرا

تواصل لجنة الخدمات الاجتماعية اعمالها في بلدة الرا حيث ستباشر لجنة العمل التطوعي في اسبوع النظافة داخل البلد ابتداءا من تاريخ ٨/٢٩ ولغاية ١٩٨٠/٩/٥ .

فتناشد لجنة الخدمات الاجتماعية اهالي البلدة الالتفاف حول اللجنة ومساندتها ومساعدتها في هذا العمل البناء الذي يخدم كل اهالي البلدة.

قرية "صرة" النابلسية نموذج عن القرية الفلسطينية

كتب لنا صديق من قرية صرّه، نابلس تحقيقا مفصلا عن قريته، ونحن اذ نرحب بهذه المبادرة الخيّرة ونامل ان يقتدى بها آخرون فقد قمنا بنشر هذا التحقيق مع بعض التصرف والحفاظ عليه من حيث الجوهر..

تعريف

تقع قرية صرّه على بعد ٦كم تقريبا غرب نابلس على طريق نابلس قلقيلية. يقطنها ١٤٠٠ مواطن بالاضافة الى نصف هذا العدد من ابنائها يعيشون ويعملون في الخارج. تبلغ مساحتها حوالي ٦٥٠٠ دونم.

قبل عام ١٩٦٧ كانت الزراعة مورد الرزق الاساسي وموضع العمل. بعد عام ٦٧ ، اخذت اعداد متزايدة من الشباب تعمل في المصانع وورش البناء الاسرائيلية وفي مدينة نابلس. وهكذا اخذ ابناء الطبقة العاملة – كما هو الحال في سائر القرى، يتواجدون الى جانب اخوتهم الفلاحين مما اخذ يغير في طبيعة التركيبة الاجتماعية الاقتصادية للقرية وما يتعلق بها.

بعد عام ١٩٧٧، لوحظ اهتمام اوسع بالزراعة فرضه واقع بناء مستوطنات اسرائيلية قريبة – كفر قدوم – والخوف على ارض القرية من النهب. هكذا باتت اراضي القرية كلها تفلح في المواسم الزراعية المختلفة.

في القرية مجلس قروى يعمل رئيسه تاجرا في نابلس، مما يجعله بعيدا عن لمس مشاكل القرية، ولا يترك له الوقت للتفرغ لحلها. والقرية مثل سائر قرانا تعاني من مجموعة مشاكل خدماتية نعرضها على النحو التالي :

المدارس

في القرية مدرستان اعدادية للبنين وابتدائية للبنات. هذا الوضع يشكل حائلا جديا دون تطور التعليم خصوصا للفتيات اللواتي يتوجب عليهن الانتقال الى نابلس في مرحلة مبكرةجدا مما يعني في الواقع قعودهن في البيت دون مواصلة التعليم. المشكلة اخف للاولاد ، اذا اعتبرنا مشاكل التنقل والدراسة في قرية "تل" المجاورة مسائل يمكن التغلب عليها رغم الصعوبات الجسدية والنفسية والمالية

المدارس تعاني من نقص الغرف. ستّ غرف درلية فقط متوفرة للمدرسة الاعدادية للبنين مما يعني صفوف مجمعة وغرف مستاجرة – الاول والثاني ابتدائي مختلط، بالاضافة الى النقص المزمن في المعلمين والمعلمات. ولا يخفى ما لكل ذلك من تاثير سلبي على مستوى التحصيل العلمي للطالب. وبديهي ان يكون توسيع المدارس وتطويرها احد المطالب الاساسية والدائمة لسكان القرية .

الصحة

اثمرت الجهود والمطالبات المتكررة بالحصول على زيارة اسبوعية لطبيب في عيادة متنقلة. وحتى هذه الزيارة غدت غير منتظمة ويتساءل السكان فيم اذا صدرت اوامر بحرمانهم من هذه الزيارة آخذا بعين الاعتبار الخدمة المتواضعة التي تقدمها مثل هذه الزيارة.

النوادي والشباب

اصطدمت جهود شباب القرية ومنذ عام ١٩٧٦ لفتح نادى رياضي ثقافي اجتماعي بمعارضة المجلس بحجة ان النادى سيكون منبعا للمشاكل، كما عورضت وقتلت مبادرة الشباب لانشاء فرقة عمل تطوعي تقدم خدمات محلية بالحجة ذاتها. مؤخرا وقع اكثر من ٦٠ شاب عريضة موجهة للمجلس بخصوص فتح نادى ووعد المجلس ببحث الموضوع بعد ان تاكد من عزم الشباب على تحقيق مطلبهم .

الكهرباء

في القرية مشروعان صغيران متحدان للكهرباء ، ومؤخرا حصلت القرية على مساعدة قيمتها ٣٠الف دينار لتنفيذ عدد من المشاريع بينها مشروع الكهرباء وكانت المساعدة قد وصلت قبل اكثر من ثلاثة اشهر ولم يبدا العمل في اى من المشاريع بعد.

المياه

تعتمد القرية على آبار تجميع مياه الامطار وفي موسم المطر الشحيح يسد السكان حاجتهم بشراء تنكات الماء باسعار مرتفعة جدا حيث بلغ سعرالصهريج في العام الماضي ١٣٠٠ ليرة . تحت ضغط الحاجة الملحة يطالب الاهالي بحل مشكلة المياه بربطها بشبكات المياه ويعربون عن استعدادهم لدفع اية مبالغ مهما كبرت لانجاز المشروع اذا لم تتوفر المساعدة التي حصل عليها المجلس

الطرق

شارع رئيسي واحد يخترق القرية معبد منذ سنوات طويلة ، اعيد تعبيد جزء منه سنة ١٩٧٦، ولكن الاهمال في اكمال تعبيده وموازاة التعبيد ادى الى خراب الجزء المعبد من جديد. باقي طرقات القرية ترابية ضيقة.

المواصلات

يعاني الاهالي كما هو حال سائر القرى من ازمة في المواصلات خصوصا العمال والطلاب الذين يعملون ويدرسون في نابلس وغيرها من القرى المجاورة. والعاملون في اسرائيل ينقلهم الصباح والمساء باص من قلقيلية ويرى السكان ان تخفيف الازمة يأتي من خلال وجود باص يعمل على خط القرية نابلس بشكل مستمر وداخلي

اذا اضفنا الى هذه المشاكل التي هي قاسم مشترك لكل قرانا تفرزها الاوضاع الشاذة التي نعيشها اذا اضفنا مشكلة العشائرية والنعرات العائلية التي هي بارزة ومؤثرة في قريتنا صرّه وتعكس سلبياتها على فئات الشباب ويذكيها التقليديون ومن يكرسون ولاءهم لغير القرية والوطن فان الشباب الواعين بشكل خاص مدعوون بشكل ملح للعمل على فضح مثيرى النعرات والحزازات ونشر الوعي من اجل خدمة قريتهم وتطويرها ، وتقدمها.